سنة ابان بن سعد المذكورة وان تكون غيرها وفي هذه السنة وصلت هدية المقوقس ملك الاسكندرية ومصر واسمه جريج بن ميناء وهي مارية القبطية وسيرين اختها وجارية اخريان وخصي يقال له مابون وقدح من قوارير وثياب من قباطي مصر والف مثقال ذهب وعسل وفرس يقال له لزاز وبغلة يقال لها الدلدل وحمار يقال له يعفور وفي ذي القعدة من هذه السنة وقعت عمرة القضا ويقال عمرة القضية وعمرة الامن ايضا اما تسميتها عمرة القضا فلانها قضا عن العمرة التي صد عنها بالحديبية فانها فسدت بالتحلل عنها وانما عدوها عمرة لثبوت الاجر فيها لانها كملت كما هو مذهب الحنفية واما تسميتها عمرة القضية فلانه عليه الصلاة والسلام قاضى قريشا فيها لانها قضا عن العمرة التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة كما هو مذهب الشافعية ولذا عد وا عمر النبي صلى الله عليه وسلم اربعا وتحقيق هذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضا والهدي على من احرم معتمرا فصد عن البيت فعندنا بي حنيفة يجب عليه القضا لا الهدي وعند الشافعية يجب عليه الهدي لا القضا وكانت عمرة القضا بعد غزوة خيبر بسنة اشهر وعشرة ايام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من خيبر الى المدينة اقام بها شهري ربيع وما بعدهما الى شوال ثم بعث فيما بين ذلك سرايا ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صده المشركون فيه معتمرا عمرة القضا مكان عمرته التي صدوه عنها وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنها كفارا في الاكتفا وفي غيره وخرج معه من شهد الحديبية الا من استشهد منهم بخيبر وما مات و خرج معه ايضا قوم من الذين لم يشهدوا الحديبية وكانوا في عمرة القضا الفين واستخلف على المدينة عوف بن الاضبط واحرم لها من ذي الحليفة وساق صلى الله عليه وسلم ستين بدنة وجعل على هديه ناجية بن جندب الاسلمي وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه السلاح والدروع والرماح وقاد مائة فرس وقيل مائتين فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح فاستعمل عليه بشير بن سعد واحرم صلى الله عليه وسلم وليي والمسلمون يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فاسروه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شا الله تعالى فاتوا قريشا فاخبروهم ففزعوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم

وصول هدية المقوقس ملك الاسكندرية ومصر

عمرة القضا

الهدي

الهدي امامه فحبس بذي طوى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته القصوى والمسلمون متوشحون السيوف محدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من ثنية كدا بفتح اوله والمد وهي طلعته المحجون التي باعلى مكة ينحجون منها الى المقابر على باب المعلى طريق ابطح ومنى و عبد الله بن رواحة اخذ بزمام راحلته وهو يمشي بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

وكانت قريش قد خرجوا من مكة الى رؤوس الجبال واخلوا مكة ثلاثة ايام فلما سمع عمر مقال عبد الله بن رواحة قال يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو اسرع فيهم من نضح النبل رواه الترمذي وعبد الرزاق مرويا بلفظه شعر

خلوا بني الكفار عن سبيله ... نحن قطعناكم على تاويله

قد نزل الرحمن في تنزيله ... بان خير القتل في سبيله

نحن قتلناكم على تنزيله ... خلوا فكل الخير في رسوله

يا رب اني مؤمن بقيله ... اعرف حق الله في قبوله

وفي الاكتفا شعر

خلوا بني الكفار عن سبيله ... خلوا فكل الخير في رسوله

يا رب اني مؤمن بقيله ... اعرف حق الله في قبوله

فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن بمجنه مضطبعا بثوبه وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد اضطبعوا مثله وامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فاذن على ظهر الكعبة وفي البخاري عن ابن عباس قال المشركون انه لم يقدم عليكم وقد وهنتهم حما يثرب فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا في الاشواط الثلاثة وان يمشوا بين الركنين ولم يمنعه ان يرملوا الاشواط كلها الا ابقا شفقة عليهم اي لم يمنعه عن امرهم الرمل في جميع الطوافات الا الرفق بهم والشفقة عليهم وفي رواية قال اراملوا ليرى المشركون قوتكم والمشركون من قبل قيقعان في سدا لغاية اضطبع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون رملوا وهو اول اضطباع ورمل في الاسلام فلما دخل صلى الله عليه المسجد وقريش قد اصطفوا له عند دار الندوة لينظروا اليه والى اصحابه اضطبع بردائه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرا اراهم اليوم من نفسه قوة

Copyright © University